

لسان العرب

(رمث) الرِّمَثُ واحدته رِمْثَةٌ شجرة من الحَمَضِ وفي المحكم شجرٌ يُشْبِهُ الغَصَا لا يَطْوُلُ ولكنه ينبسط ورقه وهو شبيه بالأشنان والإبل تُحَمِّضُ بها إذا شَبِعَتْ من الخُلَّةِ ومَلَّاتُها الجوهري الرِّمَثُ بالكسر مَرَعَى من مَرَاعِي الإبل وهو من الحَمَضِ قال أبو حنيفة وله هُدْبُ طُوَالُ دُقَاقُ وهو مع ذلك كله كَلَأٌ تَعْيِشُ فيه الإبل والغنم وإن لم يكن معها غيره وربما خرج فيه عسلٌ أبيضٌ كأنه الجُمان وهو شديد الحلاوة وله حَطَابٌ وخَشَابٌ ووَقُودُهُ حَارٌّ وَيُنْدَتَفَعُ بدُخَانِهِ من الزُّكَامِ وقال مرة قال بعضُ البصريين يكون الرِّمَثُ مع قِعْدَةِ الرَّجُلِ يَنْدِيَتْ نَبَاتِ الشَّيْخِ قال وأخبرني بعضُ بني أَسَدٍ أَنَّ الرِّمَثَ يَرْتَفِعُ دُونَ الْقَامَةِ فَيُحْتَطَّبُ واحدته رِمْثَةٌ وبها سمي الرجلُ رِمْثَةٌ وكُنِيَ أَبَا رِمْثَةَ بالكسر والرِّمَثُ أَنْ تَأْكُلَ الإِبِلُ الرِّمَثَ فَتَشْتَكِي عَنْهُ وَرِمَثَتْ الإِبِلُ بِالْكَسْرِ تَرْمَثُ رَمَثًا فهي رِمْثَةٌ وَرَمَثَى وَإِبِلُ رَمَثَى أَكَلَتْ الرِّمَثَ فَاشْتَكَتْ بِطَوْنِهَا وَقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ هُوَ سُلَاحٌ يَأْخُذُهَا إِذَا أَكَلَتِ الرِّمَثَ وَهِيَ جَائِعَةٌ فَيُخَافُ عَلَيْهَا حِينَئِذٍ الْأَزْهَرِي الرِّمَثُ وَالْغَصَا إِذَا بَاغَتْتَهَا الإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا عُقْبَةٌ مِنْ غَيْرِهَا يُقَالُ رَمَثَتْ وَغَضِبَتْ فَهِيَ رَمِثَةٌ وَغَضِيَّةٌ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ طَلَّاحٍ وَأَرْضُ مَرَمِثَةٍ تُنْدِيَتْ الرِّمَثُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَا شَجَرَةٌ أَعْلَمَ لَجَبَلٍ وَلَا أَضْيَعُ لَسَابِلَةٍ وَلَا أَبْدَنُ وَلَا أَرْتَعُ مِنَ الرِّمِثَةِ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَذَلِكَ أَنَّ الإِبِلَ إِذَا مَلَّاتِ الخُلَّةَ اشْتَهَتْ الحَمَضَ فَإِنْ أَصَابَتْ طَيِّبَ المَرَعَى مِثْلَ الرُّغْلِ والرِّمَثِ مَشَقَّتْ مِنْهَا حَاجَتَهَا ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الخُلَّةِ فَحَسُنَ رَتْعُهَا وَاسْتَمْرَأَتْ رَعِيَّهَا فَإِنْ فَتَدَّتِ الحَمَضَ سَاءَ رَعِيَّهَا وَهَزَلَتْ وَالرِّمَثُ الحَلَابُ يُقَالُ رَمِثَتْ نَاقَتُكَ أَي أَبْقَى فِي ضَرْعِهَا شَيْئًا ابْنُ سَيْدِهِ وَالرِّمَثُ البَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ تَبْقَى بِالضَّرْعِ بَعْدَ الحَلَابِ وَالْجَمْعُ أَرْمَاثُ وَالرِّمَثَةُ كَالرِّمَثِ وَقَدْ أَرْمَثَهَا وَرَمِثَهَا وَيُقَالُ رَمِثَتْ فِي الضَّرْعِ تَرْمِثًا وَأَرْمِثَتْ أَيضًا إِذَا أَبْقَيْتَ بِهَا شَيْئًا قَالَ الشَّاعِرُ وَشَارَكَ أَهْلُ الفَصِيلِ الفَصِيلَ فِي الأُمِّ وَامْتَكَّهَا المُرْمِثُ وَرَمِثَتْ الشَّيْءَ أَصْلَاحَتُهُ وَمَسَّحَتْهُ بِيَدِي قَالَ الشَّاعِرُ وَأَخِ رَمِثَتْ رُوَيْسَهُ وَنَصَّحَتْهُ فِي الحَرْبِ نَصْحًا .

(* قوله « رويسه » كذا في الصحاح وقال الصاغاني هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو وهو تصحيف والرواية دريسه أَي بفتح الدال وكسر الراء وهو الخلق من الثياب والبيت لأبي دواد

ورمّثَ على الخمسين وغيرها زاد وإسما يستعملون الخمسين في هذا ونحوه لأنّه أوسط الأعمار ولذلك استعملها أبو عبيد في باب الأسنان وزيادة الناس فيما دون سائر العقود ورمّثتْ غنمُهُ على المائة زادت ورمّثتْ الناقةُ على محلّها كذلك وفي حديث رافع بن خديج وسئل عن كراءِ الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال لا بأسَ إنما نهيَ عن الإرماثِ قال ابن الأثير هكذا يروى فإن كان صحيحاً فيكون من قولهم رمّثتُ الشيءَ بالشيءِ إذا خلطتَه أو من قولهم رمّثتْ عليه وأرّمتْ إذا زاد أو من الرّمّث وهو بقية اللبن في الضرع قال فكأنه نهى عنه من أجل اختلاط نصيب بعضهم ببعض أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئاً من الزرع والرّمّثُ بفتح الراءِ والميم خَشَبٌ يُشَدُّ بعضُهُ إلى بعض كالطوف ثم يُرْكَبُ عليه في البحر قال أبو صخر الهذلي تمّنتُ من حُبِّي عُلَيْةَ أُننا على رمّثٍ في الشّرمِ ليس لنا وفُرٌّ .

(* قوله « من حبي عليّة » الذي في الصحاح من حبي بئينة) .

الشّرمُ موضع في البحر والجمع أرّماثٌ ومن هذه القصيدة أمّما والذي أبوكى وأضحك والذي أمّما وأحيا والذي أمّره الأمّره لقد تَرَكتُني أغبيطُ الوحشِ أن أرى أليفيّن منها لا يرؤوعهما الزّجرُ إذا ذكّرتْ يرّتاحُ قلّبي لذكّرها كما انْتَفَضَ العُصفورُ بلاّله القاطرُ تكادُ يديّ تَنْدَى إذا ما لَمَسْتُها وتَنْدبتُ في أطرافها الورقُ الخضرُ وصلّتكِ حتى قيلَ لا يعرّفُ القلّايَ وزرّتكِ حتى قيلَ ليس له صبرُ فيا حُبّها زِدْني هَوّى كلِّ ليلةٍ ويا سلّوةَ الأيامِ مَوْعدُكِ الحشّيرُ عَجِبْتُ لسَعْيِ الدّهْرِ بيني وبينها فلما انْقَضَى ما بيننا سَكَنَ الدّهْرُ قال ابن بري معناه أن الدّهْرَ كان يسْعَى بينه وبينها في إفساد الوصل فلما انقضّى ما بينهما من الوصل وعادَ إلى الهجر سَكَنَ الدهرُ عنهما وإنما يريد بذلك سَعْيَ الوُشاةِ فنسَبَ الفعلَ إلى الدهرِ مجازاً لوقوع ذلك فيه وجَرّياً على عوائد الناس في نسبة الحوادث إلى الزمان قال المستملي من الشيخ أبي محمد بن بري رحمهما الله تعالى قال لما أمّانا الشيخ قوله وتَنْدبتُ في أطرافها الورقُ الخضرُ ضحكك ثم قال هذا البيتُ كان السببَ في تَعَلُّمي العربية فقلنا له وكيف ذلك؟ قال ذكر لي أبي برّيّ أنه رأى في المنام قبل أن يُرزقني كأنّ في يده رُمحاً طويلاً في رأسه قنديلٌ وقد علاّقه على صخرة بيت المقدس فعُدّ به بأَن يُرزقَ ابناً يرفّعُ ذكّره بعلم يتعلّمه فلما رُزِقني وبلاغتُ خمسَ عشرة سنةً حَضَرَ إلى دُكّانه وكان

كُتِبِيَا ظَافِرُ الْحَدَادِ وَابْنُ أَبِي حَمِينَةَ وَكِلَاهُمَا مَشْهُورٌ بِالْأَدَبِ فَأَنْشِدْ أَبِي هَذَا
الْبَيْتَ تَكَادُ يَدَي تَنْدَى إِذَا لَمَسْتُهَا وَتَنْدِيَتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
وَقَالَ الْوَرَقُ الْخُضْرُ بِكسر الرَاءِ فَضَحِكَ مِنْهُ لِدَلْحَنِهِ فَقَالَ يَا بُنْدِيَّ أَنَا مُنْتَظِرٌ
تَفْسِيرٌ مَنْامِي لَعَلَّ يَرَوْعُ ذِكْرِي بِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ الْعُلُومِ تَرَى أَنْ أُقْرَأَ ؟
فَقَالَ لِي اقْرَأِ النُّحُوَّ حَتَّى تُعَلِّمَنِي فَكُنْتُ أُقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ ابْنِ السَّرَّاجِ C ثُمَّ أَجِئْتُ فَأُعَلِّمُهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ A فَقَالَ
إِنَّ زَنَا نَرَوْكَبُ أَرْمَانًا لَنَا فِي الْبَحْرِ وَلَا مَاءَ مَعَنَا أَفَنْتَ وَضَّأُ بَمَاءِ الْبَحْرِ ؟
فَقَالَ هُوَ الطَّهْرُ مَأْوَاهُ الْحَيْلُ مَيِّتَتْهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْأَرْمَانُ جَمْعُ رَمَثٍ بِفَتْحِ
الْمِيمِ خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ وَالرَّمَثُ
الطَّوْفُ وَهُوَ هَذَا الْخَشَبُ فَعَلُّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ رَمَثَتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمَمْتَهُ
وَأَصْلُحَتْهُ وَالرَّمَثُ الْحَيْلُ الْخَلِيقُ وَجَمَعَهُ أَرْمَانُ وَرَمَثُ وَحَيْلُ أَرْمَانُ أَيُّ
أَرْمَامٍ كَمَا قَالُوا ثَوْبٌ أَخْلَقُ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ B هَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبِ مَا فِي
الرَّمَاثِ وَالزَّقِيرِ قَالَ أَبُو مُوسَى إِنْ كَانَ اللَّفْظُ مَحْفُوظًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَيْلُ
أَرْمَانُ أَيُّ أَرْمَامٍ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْإِنَاءُ الَّذِي قَدْ قَدُمَ وَعَدْتُكَ فَصَارَتْ فِيهِ ضَرَاوَةٌ
بِمَا يُنْدِيذُ فِيهِ فَإِنَّ الْفَسَادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّمَثُ الْحَيْلُ
الْمُنْدِيذُ وَالرَّمَثُ السَّرِقَةُ يُقَالُ رَمَثَ يَرْمَثُ رَمَثًا إِذَا سَرَقَ وَفِي
نَوَاجِرِ الْأَعْرَابِ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ رَمَثُ وَرَمَلُ أَيُّ مَزِيَّةٍ وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ فَوْرٌ وَمُهْلَةٌ
وَنَفْلٌ وَالرَّمَاثُ الزَّمَامَةُ وَالرَّمِيَّةُ مَوْضِعٌ قَالَ النَّابِغَةُ إِنَّ الرَّمِيَّةَ
مَنْعُ أَرْمَانًا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ